مجتمع

الصين: توقيف 9 أشخاص إثر اعتداء عنيف على نساء

أوقفت السلطات الصينية تسعة أشخاص للاشتباه في قيامهم باعتداء عنيف على عدد من النساء في أحد المطاعم. وأظهرت لقطات مصوّرة من مطعم شواء في مدينة تانغشان في مقاطعة خبي شمالي الصين رجلاً يقترب من طاولة حيث تجلس أربع نساء ويضع يده على ظهر إحداهن. صرخت المرأة في وجه الرجل مرات عدة قبل أن يستشيط غضباً ويصفعها، ما دفعها للرد. إثر ذلك، اندلع شجار ودخلت مجموعة من الرجال المطعم وهاجمت المرأة وشريكاتها على مائدة الطعام بوحشية وأوقعوهن أرضاً وركلوهن، ووصل الأمر إلى إلقاء مقعد عليهن. (أسوشييتد برس)

أميركا: عشرات الآلاف يتظاهرون لتقييد حيازة الأسلحة

تظاهر عشرات الآلاف في عموم الولايات المتحدة الأميركية احتجاجاً على العنف المسلح عقب سلسلة من حوادث إطلاق النار في الأشهر الأخيرة. ونظمت الاحتجاجات التي تدعو إلى فرض قيود على حيازة الأسلحة منظمة «مسيرة من أجل حياتنا»، التي أسسها مجموعة من الطلاب نجوا من حادثة إطلاق نار داخل مدرسة في فلوريدا عام 2018. وفي واشنطن العاصمة، تجمع المتظاهرون في منطقة ناشيونال مول حاملين لافتات كتب عليها «افرضوا القيود على حيازة السلاح الآن»، و«أوقفوا عنف السلاح»، و«كفى كفى»، و«احموا الأطفال وليس البنادق». (الأناضول)

الهند: اضطرابات دينية وشغب

تسعى الهند إلى احتواء الاضطرابات الدينية في البلاد، وقد اعتقلت الشرطة في الشطر الهندي من إقليم كشمير شابا لنشره مقطع فيديو يهدد بقطع رأس متحدث سابق باسم الحزب الحاكم كان قد أدلى بتصريحات مسيئة للنبي محمد. وأزالت السلطات مقطع الفيديو الذي جرى تداوله على موقع يوتيوب.

وخرج مسلمون إلى الشوارع احتجاجاً على التعليقات المعادية للإسلام التي أدلت بها المتحدثة باسم حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم، نوبور شارما والتي أوقفت عن العمل، في وقت أقيل مسؤول آخر هو نافين كومار جيندال، بسبب تصريحاتهما المسيئة للنبي محمد. كما رُفعت دعاوى ضد هذين المسؤولين السابقين في الحزب. وقالت وزارة الخارجية الهندية الأسبوع الماضي إن التغريدات والتعليقات لا تعكس آراء الحكومة. واندلعت اشتباكات بسبب هذه التصريحات في جميع أنحاء البلاد، إذ يرى بعض المنتمين للأقلية المسلمة أنها أحدث مثال على الضغط والإذلال اللذين يتعرضون لهما في العديد من القضايا، مثل حرية العبادة وارتداء الفتيات للحجاب، تحت حكم «بهاراتيا جاناتا».

وقتل مراهقان عندما اشتبك محتجون مع الشرطة في مدينة رانتشي بشرق البلاد الأسبوع الماضي. كما اعتقلت الشرطة أكثر من 300 شخص بسبب أعمال شغب متفرقة في ولاية أوتار براديش في الشمال. وفي ولاية البنغال الغربية بشرق البلاد، فرضت السلطات قانون طوارئ يحظر التجمعات العامة في منطقة هاوراه الصناعية حتى 16 يونيو/ حزيران الجاري.
(رويترز)

(توصيف مصطفى/ فرانس برس)

اجتماعات الشمال السوري... مساندة

إسطنبول ـ **ميس عبد الحميد**

استعادت معظم مناطق الشمال السوري تقليداً قديماً يتمثل في عقد أفراد العائلة اجتماعات دورية، بعدما انقطعت هذه العادة خلال سنوات الحرب. ويبحث شباب ورجال من العائلة في هذه الاجتماعات مشاكلهم، ووسائل تكريس التكاتف والتعاون بينهم، كما يستمعون إلى نصائح الكبار. وواكب مهجرون من مناطق مختلفة فكرة تنظيم هذه الاجتماعات لمناقشة أوضاعهم، وتبادل الآراء في شأن أساليب حل مشاكلهم. يروي ممدوح سميسم (47 عاماً)، وهو من سكان مدينة بنش، لـ«العربي الجديد»، أنه بعدما استقر الوضع الأمني نسبياً في شمال سورية قبل نحو سنتين، اقترح أحد الأقرباء محاولة تجديد اجتماعات العائلة التي كانت تعقد قبل الثورة، وتوقفت بسبب الحرب من جهة، ومن جهة أخرى لتجنب التجمعات ومنع استهداف طيران النظام لها، ويقول: «رغم عدم وجود جميع أفراد العائلة بسبب النزوح واللجوء، رأى الباقون أن عودة الاجتماعات الدورية فكرة جيدة لاستعادة التآلف بينهم، والتعاون لمواجهة الظروف الصعبة التي يمرون بها».

يتابع: «أنشأنا في بداية الأمر مجموعات للتواصل على تطبيق واتساب، ثم باشرنا عقد اجتماع واحد أسبوعياً في منزل عضو، قبل أن نتفق على تخصيص مكان موحد، فتبرع أحد رجال العائلة بجزء من بناء يملكه كان يضم روضة للأطفال لتجنب إحراج أي فرد لا يملك غرفة تتسع لعدد كبير من الحاضرين»، يضيف: «تضم عائلتنا حوالى 300 شخص، وشكلنا مجلس عائلة من 35 شخصاً من الكبار، واخترنا منسقاً لدعوة الأفراد إلى الاجتماعات الطارئة والولائم والأفراح. كما حددنا خمسة أعضاء لكل فرع كبير من العائلة يمثل عائلة جده وإخوته وأبناء عمومته، وينوب عنهم في اتخاذ القرارات».

ويشير إلى أن «مغترباً من أفراد العائلة تبرع بمبلغ مالي لتجهيز مكان الاجتماع بمدفأة ووقود وبطارية للإنارة وبعض الضيافة من قهوة وشاي، كما تجمع لهذه الغاية مبالغ شهرية بسيطة من الأعضاء، وتبرعات لمساعدة من يقع في مصيبة أو يحتاج إلى عملية جراحية».

ويصف سميسم الاجتماعات بأنها «ضرورة لخلق متنفس وجو عائلي يسوده التعاون والمحبة، ومناقشة أهم المواضيع، وحل النزاعات بين أفراد العائلة نفسها، وبين باقي العائلات في المدينة، وهي تحيي موروثاً شعبياً تناقله أجدادنا».

ويقول أحمد السيد علي (35 عاماً)، الذي يسكن أيضاً في مدينة بنش لـ«العربي الجديد»: «تشتتت عائلتنا خلال الثورة، ونزح قسم من أفرادها داخلياً، وغادر آخرون البلاد، ثم جمع أحد الشبان أولئك الباقين عبر اقتراح إحياء اجتماعات العائلة لمحاولة التعاون من أجل التغلب على مصاعب الحياة، وبحث المشاكل التي تعترض أفرادها، ومحاولة حلها جماعياً».

يتابع: «باعتبار أن عائلتنا كبيرة، لم نجد منزلاً يستوعب حضور أفراد كثيرين الاجتماعات الدورية، فقررنا عقدها في جامع الحسين بمدينة بنش كونه يقع وسط منازل عائلتنا. وأعادت الاجتماعات العائلية التآلف بين الأفراد، وأصبحت متنفساً لنا للقاء أبناء عمومتنا وأقاربنا، وبحث المشاكل التي نعاني منها، كما أحيت لدينا فكرة الاستماع إلى كبار العائلة الذين يوفرون آراء سديدة، ويملكون تجارب في الحياة لا تتوفر للشبان». يروي سامر الحمصي (45 عاماً)، لـ«العربي الجديد»، أن أفراداً من عائلته نظموا اجتماعات دورية جمعت مهجرين من ريف حمص الشمالي للاطلاع على المشاكل التي يعانون منها ومحاولة إيجاد حلول لها، واختاروا مكاناً لاستضافة الاجتماعات الدورية أطلقوا عليه اسم «البيت الحمصي».

ويقول: «تدور الأحاديث في البيت الحمصي حول كل ما يتعلق بالمهجرين من ريف حمص الشمالي، وتناقش إمكان بناء مجمع سكني يضم المهجرين يكرر تجربة مماثلة شهدتها مدينتا الدانا وسرمدا، شمالي إدلب، لمهجري ريف حمص. وتوفر الاجتماعات أيضاً فرصاً لاستعراض وجود منازل للإيجار يحتاجها البعض، وإيجاد فرص عمل، وقد خففت فعلاً الكثير من الأعباء، وعززت المحبة بين المهجرين الذين باتوا يشعرون بأنهم عائلة واحدة». ويرى الخبير الاجتماعي باسل نمرة، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أنه «حتى لو أجري جزء من هذه الاجتماعات عبر الإنترنت يعطي وجودها دعماً وقوة نفسية وإحساساً بأن الشخص يلقى دعماً، وأن عائلته المقربة منه موجودة في حياته».

بيت العائلة

يقول الخبير الاجتماعي باسل نمرة لـ«العربي الجديد»: «بيت العائلة الذي يستضيف الاجتماعات الدورية التي تعقد شهرياً أو أسبوعياً ظاهرة إيجابية نفسياً واجتماعياً. عندما يأتي الفرد إلى هذا المكان، ولو مرة شهرياً، يشعر بأنه محاط بمحبين يساعدونه في حل المشاكل الاقتصادية والمادية، وحتى في إيجاد عمل».

تحقيق

بكالوريوس المغرب
ترويج وتراجع... وضياع طلاب

يؤكد طلاب جامعيون بالمغرب أنهم شعروا بتفاؤل لإطلاق مسيرتهم الجامعية من خلال نظام البكالوريوس «الإصلاحي»، ثم فوجئوا بالتراجع عنه

يدي طلاب مغاربة ندمهم من اختيار نظام البكالوريوس (فاضل سنّا/ فرانس برس)

الرباط ـ **عادل نجدي**

يشعر الطالب المغربي رضا شفيق (18 عاماً)، بالندم من اتخاذه قرار إطلاق دراسته الجامعية عبر التسجيل في نظام البكالوريوس الذي اعتمدته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار في مطلع العام الدراسي الحالي تحديداً، ثم ألغته قبل انتهاء العام الأول بحجة أنه «لا يصلح للطلاب الجامعيين في المغرب».

ويقول شفيق لـ«العربي الجديد»: «بات مستقبلي الجامعي مهدداً بعدما خاب أملي في الدراسة وفق نظام البكالوريوس الذي أطلق باعتباره مفتاحاً لدخول سوق العمل».

ويعرف الخيبة ذاتها آلاف من الطلاب المغاربة، بينهم سمية العلالي (18 عاماً)، التي لم تخف غضبها وصدمتها بالقول لـ«العربي الجديد»: «يتلاعب المسؤولون بمصير آلاف الطلاب من خلال اتخاذ قرارات عشوائية لا تراعي مصالح الأجيال ولا تضحيات أسرهم. لقد أجهضوا بجرة قلم أحلامنا وأمنياتنا بتحقيق مسار أكاديمي متميز. أليس هذا اعتداءً علينا؟».

تتابع: «اخترت الالتحاق بالجامعة بعدما روجت الوزارة لميزات نظام البكالوريوس وجودة تكوينه العلمي، لكنها حولتنا فعلياً خلال أقل من ستة أشهر إلى ضحايا وربما إلى فئران تجارب».

وبدا حجم غضب الطلاب المتضررين من قرار الحكومة لافتاً من خلال إسراعهم إلى تأسيس «التنسيقية الوطنية لطلاب البكالوريوس»، التي استنكرت «القرار المفاجئ بإلغاء البكالوريوس بدلاً من إجراء تعديلات مسؤولة عليه توازي حجمه وقيمته عالمياً»، وأبدت استغرابها «لتخلي وزارة التعليم العالي عن التجربة الرائدة عالمياً، وتكريس تطبيق نظام إل أم دي (إجازة - ماجستير - دكتوراه)، المحدود على صعيد القدرات التعليمية والمهارات في قطاعات الأعمال».

حجة «بلا روية وغابة»

وكان نحو 24 ألف طالب قد باشروا الدراسة بنظام البكالوريوس مع بداية العام الجامعي الحالي، بناء على مذكرة وزارية وجهها وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي السابق سعيد أمزازي إلى رؤساء الجامعات، وشملت مختلف التخصصات العلمية والأدبية والتقنية والاقتصادية والقانونية في 10 جامعات حكومية وأخرى خاصة.

وقدم أمزازي نظام البكالوريوس باعتباره نظاماً إصلاحياً جديداً يفتح الباب أمام إكمال الطلاب دراستهم في الخارج، وحدد ميزاته بالاهتمام بالمهارات واللغات والوحدات المعرفية، مؤكداً أن النظام يهدف إلى تخريج طلاب مزودين بمهارات شخصية ويتقنون اللغات الأجنبية والرقمنة، وقادرين على فهم عالم العمل، والنجاح في الاندماج في المهن.

لكن بعد مرور أقل من ستة أشهر على بدء تنفيذ النظام الجديد، ألغى وزير التعليم العالي الحالي عبد اللطيف ميراوي قرار العمل بالبكالوريوس، وأوعز بتوجيه الطلاب الذين باشروا دراستهم نحو أنظمة مشابهة، مثل الإجازة المهنية وغيرها، مبرراً قراره «باستحداث النظام من دون الأخذ في الاعتبار دفتر الضوابط البيداغوجية الوطنية، وعدم المصادقة على مشروع مرسوم تنظيمه، ما يعني عدم قانونية مسار تطبيقه».

وكان المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي قد رأى، في بيان أصدره في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أن نظام «البكالوريوس يفتقر إلى الرؤية والغاية»، ويطرح صعوبات تنظيمية عدة، في مقدمها عدم ضمان إضافة تحقيق أهداف جودة التكوين في الإجازتين التطبيقية والمهنية، ويزيد التكاليف المادية ولا يوضح الأبعاد المهنية للطلاب، ويعاني من محدودية في أطره الداخلية».

اعتياض برلماني

لكن ذلك لم يمنع مجموعات برلمانية تضم بعضها غير معارضين أيضاً، من إبداء امتعاضها من «القرارات المتسرعة لوزارة التعليم العالي الخاصة بإلغاء نظام البكالوريوس». ووصف بعضهم القرار بأنه «ارتجالي، وأثار الكثير من التذمر والغضب في صفوف الطلاب المسجلين». وعلّق آخرون بالقول: «رغم أن نظام البكالوريوس مدرج في الصفحة 45 من البرنامج الحكومي الممتد بين عامي 2021 و2026، لكنه دفن في بدايته، وفي منتصف السنة الدراسية، في إجراء لم يخضع لدراسة مناسبة أو لتقييم مسبق، ما يتنافى مع التزام الحكومة بتطبيق النظام انطلاقاً من واقع كونه منهجاً تستخدمه دول كثيرة في إطار مشاريعها للإصلاحات البيداغوجية الخاصة بالتعليم العالي».

وطالبت المجموعات البرلمانية المعارضة للقرار بعقد لجنة التعليم والثقافة والاتصال في مجلس النواب اجتماعاً استثنائياً عاجلاً لبحث الموضوع وذيوله المؤثرة على المسيرة الدراسية لطلاب كثيرين، وشددت على ضرورة حضور وزير التعليم العالي الاجتماع لدرس أسباب إلغاء نظام البكالوريوس.

ولد مينا

أما رئيس المرصد الوطني لمنظومة التربية والتكوين غير الحكومي محمد الدرويش، فيرى أن «القرار حكيم ومنطقي رغم أنه جاء متأخراً، إذ يتماشى مع رأي المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ومواقف أصدرتها مجموعة من الأساتذة وباحثين ومتخصصين، ويقول لـ«العربي الجديد»، إن «أهدرت أموال وأكثر من أربع سنوات من الدراسات على مشروع ولد ميتاً، فمن يحاسب على ذلك، ومن يتحمل المسؤولية؟». يضيف: «لن يؤثر القرار على منظومة التعليم العالي لأسباب عدة، منها أن عدد المسجلين في هذا النظام الذي أوقف العمل به لا يمثل إلا نسبة قليلة جداً من عدد طلاب نظام الإجازة، وجرى تطبيقه قبل أقل من 6 أشهر، كما سهلت الجامعات انتقال الطلاب إلى الإجازة».

من جهته، ينتقد رئيس منظمة التجديد الطلابي مصطفى العلوي، في حديثه لـ«العربي الجديد»، هدر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار الوقت عبر تبنيها نظام البكالوريوس، ثم تراجعها عنه، «ما أضاع الوقت على أبناء من الشعب اتخذتهم فئران تجارب في لعبة فاشلة». ويوضح أن «الوزارة فتحت الباب واسعاً بعض الجامعات على جملة من المشاكل الإدارية التي ستنهك الطلاب والأساتذة والإداريين خلال السنوات القليلة المقبلة جراء تبني النظام ثم العودة عنه بين ليلة وضحاها».

> قُدم نظام البكالوريوس باعتباره نظاماً إصلاحياً جديداً يهتم بالمهارات واللغات والمعارف

... بعد أقل من 6 أشهر

اثار نظام البكالوريوس جدلا واسعا منذ بدء تطبيقه مطلع العام الجامعي الحالي في المغرب، بعد 17 عاما من اعتماد نظام «إل إم دي» (إجازة - ماجستير - دكتوراه) في مؤسسات التعليم العالي. ثم قرر وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار عبد اللطيف ميراوي بعد أقل من 6 أشهر الغاءه، واستمرار النظام القديم.

هكذا يصير الأهل قدوة لأطفالهم

تحاول تمضية وقت ممتع مع طفلتيها (مارتن بوب/ Getty)

من أكثر الأمور تعقيداً بالنسبة للأهل هي أن يصبحوا نموذجاً يحتذى به بالنسبة لأطفالهم. ويراقب الأهل أطفالهم طوال الوقت، ويتعلمون منهم، وكل ما يقومون به. في ما يلي بعض التفاصيل التي يمكن أن يقوم بها الأهل لتحقيق ذلك بحسب موقع «برايت ساید»، وهي:

1 - لا شك في أن التفاؤل طوال الوقت أمر مستحيل، وخصوصاً صباح يوم الإثنين أو في نهاية يوم عمل سيئ. وفي أحيان كثيرة، ينهكنا التعب. مع ذلك، من الأفضل ألا يشعر الأطفال بالسلبية، إذ يحتاجون إلى أم وأب لا يتوقفان مهما كانت الظروف، بغض النظر عن المشكلات والهموم والتحديات التي تواجههما. عاجلاً أم آجلاً، سيتعلمان كيفية التعامل مع الأمور بإيجابية مهما كانت صعبة.

2 - في بعض الأحيان، ينسى الكبار كيفية التحدث مع الأطفال. تذكر أن الطريقة التي تقول فيها الأشياء تؤثر بشكل كبير على سلوك أطفالك. نبرتك هي كل شيء: لا تصرخ ولا تكن مسيئاً، بدلاً من ذلك، من الأفضل الرد بنبرة عاطفية، ويجب أن يكون الصوت هادئاً ومتفهماً.

3 - اسأل نفسك عن عدد المرات التي يرى فيها أطفالك أنك تتناول نظاماً غذائياً متوازناً أو تمارس الرياضة أو تعتني بنفسك. هذه عادات جيدة في الحياة يمكن تكرارها. ولكن إذا رأوا أنك تأكل الوجبات السريعة طوال الوقت أو لا تشرب كمية كافية من المياه، سيتعلمون ذلك أيضاً. الشيء المنطقي الذي يجب فعله هو تعليمهم عادات جيدة يمكن أن يستفيدوا منها طوال حياتهم.

4 - بغض النظر عن حجم الحدث أو أهميته، اسع إلى إشراك نفسك دائماً في حياة أطفالك. بهذه الطريقة، سيتعلمون أنه من المهم أن يكونوا موجودين لمتابعة بعضهم بعضاً في جميع الأوقات. يشاهد بعض الآباء أطفالهم يكبرون وهم يتساءلون أين ذهبت كل تلك السنوات. حسناً، التفاصيل الصغيرة هي الأساس.

5 - يرغب الأهل دائماً في تزويد أطفالهم بكل شيء حتى لا يشعروا بالنقص. في الغالب، سيتذكرون تلك اللحظات التي ضحكوا معك فيها بصوت عالٍ أو قضوا وقتاً ممتعاً. لا تفوتوا فرصة للضحك معهم وتجنب الشعور بالذنب لترك العمل لمدة نصف ساعة. العالم معقد بما فيه الكفاية. يجب أن تكون الحياة أكثر سعادة في المنزل.

6 - يريد أطفالك حبك واهتمامك، لكنهم يحتاجون أيضاً إلى الاستقرار. هذا هو العمود الفقري لحياة الطفل. الافتقار إلى هذا الأساس قد يؤدي إلى مشكلات سلوكية وصحية. هذا يعني أن وجود جداول منتظمة للأكل والنوم والاستجمام والواجبات المنزلية ينطبق عليك أيضاً.

(ربى أبو عمو)

تونس: مستشفيات الولادة «لا تطاق»

تونس ـ **مريم الناصري**

«كدت أن ألد وأنا أبحث واقفةً عن طبيب توليد في بهو المستشفى. وكانت الأم الوالدة أكبر من أن أنتظر إجابة أو أتشاجر مع مسؤول أو ممرض لإنقاذي مع جنيني. هذه الحال تكررت في كل مرّة ألد فيها. وأنا أعيد الكرّة على الأمور تتبدّل، لكنّ المعاناة تتكرر، والأمر لا ينحصر بي، فغالبية نساء المنطقة يواجهن نفس المصير، وقسم الولادات في المستشفى يخلو غالباً من أطباء متخصصين».

هذا ما تخبر فاطمة لـ«العربي الجديد» عن تجاربها المؤلمة مع الولادة في منطقة تطاوين جنوبي تونس، التي تعاني من غياب أبسط المرافق الصحية الضرورية، وتشكو من سوء الخدمات الصحية وغياب الأطباء المتخصصين، مثل حال مناطق عدة. تضيف: «لا يتعلق الأمر فقط بغياب أطباء توليد، بل بسوء معاملة الطاقم شبه الطبي للنساء حين يعجز أفراده عن استيعاب غالبية الحالات المستعجلة التي تُحوَّل غالباً إلى مناطق مجاورة للعلاج أو الولادة. والأزمة على حالها منذ سنوات، وغالبية النساء يواجهن نفس المصير على صعيد سوء المعاملة وخطر الوفاة في أي لحظة بسبب الولادة». تواجه الخدمات الصحية انتقادات كبيرة من مواطنين في معظم مناطق تونس تتعلّق غالبيتها بغياب أطباء متخصصين في المستشفيات، وعدم توفر تجهيزات، والتعرض لسوء المعاملة في أقسام الولادات فيها.

ولا تتحدث كثيرات عن العنف وسوء معاملة داخل هذه الأقسام. ويفضل بعضهن الصمت خوفاً من تكذيبهن، وتكتفي أخريات بنشر أخبار معاملتهن في أقسام الولادات على مواقع التواصل الاجتماعي، ونقل ما يسمعنه من كلام وشتم وعنف لفظي. وقد اختارت قليلات نقل الوقائع بلا خوف إلى وسائل إعلام.

وكانت الفاجعة الأكبر في تونس شهدها قسم الولادات بمستشفى الرابطة في العاصمة عام 2019، حين توفي 12 رضيعاً في نفس اليوم. وأجّجت المأساة الشارع الذي طالب بفتح تحقيقات جدية في أسباب الوفيات، وتحسين الخدمات الصحية في المستشفيات العمومية. لكن الشكوك بخدمات أقسام التوليد لا تزال تُطرح في غالبية المناطق، بسبب غياب الطاقم الطبي المتخصص أو معاناته من نقص، ومشاكل الاكتظاظ وكثرة الأوساخ وسوء المعاملة والعنف اللفظي.

تقول فاطمة إنّ «تجربة الولادة مرعبة جداً في حدّ ذاتها، وتحتاج فيها المرأة إلى عناية خاصة ومعاملة نفسية معيّنة تساهم في تخفيف آلامها، لكن كلّ ذلك لا يتوفر في أقسام الولادة بمستشفيات تونس، خاصة من قبل القابلات القانونيات اللواتي يشرفن على عمليات الولادة. وأذكر أن ممرضة صرخت مرة لمنعي مع نساء حوامل أخريات من الصراخ بسبب آلام الولادة، رغم أنّ ألمي خارج عن إرادتنا». تضيف: «خلال ولادتي الأخيرة، كان المستشفى مكتظاً بنساء حوامل، وبعضهن بلغن مراحل بتّن فيها غير قادرات على الانتظار، فارتفع صراخ

> صراخ وشتائم في وجه الحوامل وغياب أطباء متخصصين واوساخ وسوء معاملة

أفراد الطاقم الطبي غير القادر على توليد النساء في ذات الوقت، وهم يعرفون أن غالبية هؤلاء النساء لا يستطعن الولادة في مصحات خاصة أسعارها مرتفعة. وتدلّ هذه الواقعة على أن المستشفيات العمومية لم تعد تُطاق بسبب سوء المعاملة فيها».

وبين حوادث العنف التي واجهتها نساء، اضطرار إحداهن إلى الولادة في سيارة بعدما تعرّضت لسوء معاملة من قابلة قانونية في مستشفى بمحافظة منوبة، التي فتح مسؤولوها تحقيقاً إدارياً في مزاعم المرأة بأنها شتمت وأهينت، ما اضطرها إلى مغادرة المستشفى. كذلك أهان طاقم شبه طبي امرأة أخرى خلال ولادتها في مستشفى بالعاصمة، ما دفعها إلى تقديم شكوى للمطالبة بفتح تحقيق في ما حصل. لكن غالبية هذه التحقيقات لا تسفر عن نتائج.

ويوضح عضو الجمعية التونسية لطب الطفل الدكتور محمد الدوعاجي، لـ«العربي الجديد»، أنّ «عدد الولادات مرتفع جداً، ولا يقابله توفر عدد كاف من أفراد الكوادر الطبية من أجل استيعاب عدد النساء الحوامل في المستشفيات. وعلى سبيل المثال، يستقبل قسم الإنعاش وحديثي الولادة في مستشفى الرابطة بالعاصمة 15 ألف ولادة سنوياً، في حين لا يعمل فيه إلا 5 أطباء توليد، وهو عدد لا يكفي لتوفير الخدمات الصحية اللازمة في القسم، علماً أن المستشفيات تحتاج إلى دعم الطاقم الطبي في كل الاختصاصات».

وتشير دراسة أعدها مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث أن نحو 80 امرأة يُتوفين من 200 ألف ولادة في تونس سنوياً، وأن 90 في المائة من الولادات تحصل في المستشفيات الحكومية، لكن 14 ألف مولود تنجبهن نساء في البيوت. وتؤكد نقص أطباء التوليد في المستشفيات العمومية، وارتفاع كلفة الولادة التي لا تستطيع أن تتحملها عائلات كثيرة.

تواجه الخدمات الصحية في تونس انتقادات كبيرة (العربي الجديد)

أسقف منهارة في عين الحلوة ولا ترميم

> تتكرر على وسائل التواصل الاجتماعي أخبار تساقط أجزاء من سقوف داخل منازل في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بلبنان

صيدا ـ **انتصار الدنان**

قبل فترة نجت عائلة اللاجئ الفلسطيني ثائر عامر شرعان، المؤلفة من ثلاثة أطفال وزوجة، من سقوط أجزاء من سقف منزلهم في منطقة السكة التي تقع على أطراف مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان. تقول زوجته منال البرهوم، المتحدرة من مدينة إدلب بسورية لـ«العربي الجديد»: «جئت قبل 8 سنوات مع عائلتي إلى لبنان هرباً من الحرب في سورية، وانتقلنا قبل 8 أشهر للعيش في هذا المنزل، بعدما اضطررنا لترك شقة استأجرناها في منطقة جبل الحليب على أطراف مخيم عين الحلوة لناحية درب السيم، لأن صاحبتها أرادت رفع قيمة الإيجار وأن ندفع المبلغ بالدولار، وهو ما لم نستطع فعله. وقد فتشنا على بيت في المخيم، لكننا لم نجد إلا هذا المنزل، فزوجي لا يملك عملاً ثابتاً لأنه يعاني من إعاقة في قدميه، وعندما يشعر بالتعب يترك العمل، ولدينا ثلاثة أطفال».

وعن واقعة سقوط سقف المنزل، تقول منال: «كنت أجلس مع أولادي في شرفة البيت خارج المنزل حين سقط سقف غرفة النوم وغرفة الجلوس والمطبخ، علماً أن مياه الأمطار تدخل البيت كله خلال الشتاء، وتحديداً غرفة النوم، وسبق أن تحدثنا مع الجيران في شأن النش، وعرفنا أن هناك مشكلة في البناء. وبعدما سقط السقف توجهنا إلى وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وطالبناها بأن تساعدنا في ترميم المنزل، فأبلغنا مسؤولوها أن المنطقة التي نسكن فيها خارج نطاق خدمات الوكالة لأنها تقع في منطقة السكة على أطراف مخيم عين الحلوة. كما توجه زوجي إلى جمعيات للمساعدة، لكن أحداً لم يساعدنا».

تتابع: «نخشى أن يسقط كل السقف علينا، علماً أنه لا يمكن تخيّل مصير أولادي الثلاثة لو سقط السقف وهم داخل المنزل. سيبقى البيت على حاله إذا لم نتلق مساعدة لترميمه، لأننا لا نستطيع تأمين أي مبلغ لهذا الأمر، في حين أننا مضطرون إلى السكن فيه، إذ لا يمكننا أن نستأجر منزلاً خارج المخيم باعتبار أن قيمته مرتفعة في شكل كبير. من هنا أطالب أونروا والجمعيات بمساعدتنا في ترميم هذا البيت الذي يسكنه أطفال. وقد هربنا من سورية بعدما سقط سقف المنزل فوق رؤوسنا جراء القصف، أما في لبنان فسقط السقف بسبب سوء البناء والنش، وأنا لا أتقاضى أي مبلغ من الخدمات التي تقدمها الأمم المتحدة للاجئين السوريين، لكنني أستفيد على غرار أمي منها في عملية تجديد إقاماتنا، ونحن لم نحصل حتى اليوم على رد على الرسالة التي وجهناها في شأن تجديد إقاماتنا التي انتهت صلاحيتها في نوفمبر/ تشرين الثاني 2021».

تتابع: «زوجي فلسطيني من سكان مخيم اليرموك، وقد تهجر إلى لبنان مع بداية الحرب السورية، وهو يتقاضى مبلغ 50 دولاراً عن إيجار المنزل و25 دولاراً للشخص الواحد من أفراد أسرتنا من أونروا مرة كل شهرين. ونستخدم هذه المبالغ القليلة للعيش، علماً أن أطفالي يحتاجون إلى حليب وطعام وتعليم، بينهم اثنان يجب أن يلتحقا بالروضة التي يتجاوز رسم التسجيل فيها مليون ليرة لبنانية (30 دولاراً). والحقيقة أنني لا أستطيع أن أدفع قسطي الولدين، لذا سأعلم أحدهما فقط». وليس حال منزل حنان خالد وبدوب المتحدرة من بلدة البروة بفلسطين وتقيم في مخيم عين الحلوة أفضل من وضع منزل ثائر، إذ سقطت أجزاء من سقفه حين كانت في العمل، وابنتها في غرفة أخرى.

تقول حنان لـ«العربي الجديد»: «قدمت إلى أونروا طلباً لترميم المنزل لكنه رفض في مقابل الموافقة على ترميم منزل أخي زوجي الذي في الطابق العلوي، وكانت مياهه تتسرب إلى منزلي. ناقشت أونروا مرات، من دون جدوى، إذ تحجج مسؤولها بأنني أملك بيتاً آخر، لكن الحقيقة أنني لا أملك إلا هذا البيت الذي أسكن فيه، وأنا منفصلة عن زوجي منذ عشرين سنة، وعملت في التنظيف بروضة كي أستطيع تربية أولادي».

من جهتها تقول مير القاسم، وهي ابنة حنان، لـ«العربي الجديد»: «سمعت صوتاً حين كنت في المطبخ، فبحثت عن مصدره، وحين تقدمت نحو الباب تساقطت أجزاء من السقف على الأرض».

وتشرح الأم حنان أن «الغرفة التي انهار سقفها باتت لا تصلح للجلوس، وأونروا لم تهتم بما حصل لنا بعدما سقط السقف، ولم نتلق دعماً من أحد لترميم منزلنا. وفي حال لم تساعدنا أونروا في الترميم سنضطر إلى بيع مفروشات غرفة الجلوس لدفع ثمن الترميم».

يعيشون تحت سقف منهار (العربي الجديد)

> يبقى البيت المنهار سقفه على حاله لأن سكانه لا يملكون المال لترميمه

إيكولوجيا

مواعين الماء

محمد احمد الفيلابي

الماعون في المعجم هو ما يتداوله الناس بينهم من منافع البيت، مثل القدر والقصعة والدلو والفأس، لكنّنا كثيراً ما نعني به الإناء، الحامل لأغراضنا، أيّاً كان هذا الإناء. ويقول ابن الفارض «لطف الأواني في الحقيقة تابع للطف المعاني والمعاني بها تسمو» ذلك لأنّ لكلّ إناء أو (ماعون) معنى، وأكثرها مواعين الماء، أكانت بين الأيدي، أو في جوف الأرض، أو على سطحها. يقول الخبير البيئي يوسف الطيب: «مواعين الماء عديدة، وتتعدّد تسمياتها باختلاف ثقافات الناس. وليست كل المواعين جارية دائماً، أو في حال انحباس كامل». ويعرف أهل السودان عموماً مواعين الماء الطبيعية، إذ ترتبط حياتهم بها ارتباطاً وثيقاً، وأقدم الحضارات الإنسانية (حضارة كوش) المصنّفة من قبل منظمة التراث العالمي (يونيسكو) قوة عظمى بين القرنين الثامن والرابع قبل الميلاد، قامت على نهر النيل، ثم تمددت إمبراطوريتها الشاسعة من سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى أعماق أفريقيا.

لدينا في السودان 7 أنهار كبيرة، وعشرات صغيرة وموسمية والأودية والخيران والسقايات والجداول، تلك التي قد ينتهي دورها في تغذية ماعون أكبر كالترعة (التردة) والأضا، والرهود الكبيرة (جمع رهد). هذا إلى جانب البحيرات الطبيعية والصناعية، والمبعات (جمع مبعة)، وهي الأماكن المنخفضة التي قد تحتفظ بمياه الأمطار لفترات قد تصل إلى عام. أما الخور أو الوادي في بعض الثقافات، فيصنّف وفقاً لطوله وعرضه ووقت جريانه. ويملك خور أبو حبل مواصفات الأنهار الموسمية، إلّا أنّ قريحة الناس في شمال كردفان أبت إلّا أنْ يسموه خوراً، بينما اتخذ رفيقاه المنحدران إلى الشمال مسمى وادي المقدم الملك. ويذكرنا الطيب بخور أبو زعيمة في شمال كردفان، وخور النايم في شمال دارفور، وخور برنقل وخور شلنقو والدليب) جنوب كردفان، وكلها خيران موسمية، شاخ بعضها بفعل التغيرات المناخية، وأصبح بعضها الآخر متقلب المزاج، بين الحيوية والضمور».

في دارفور يطغى مسمى الوادي، ونجد أن معظم الأودية هناك بحجم الأنهار الموسمية. ويلعب جبل مرة الدور الرئيس كخط تقسيم مياه، ومنها كُتُم وفتابرنو وبرقو وسرف عمرة وبركة سايرة وكجا. أما أكبر الوديان فأزوم وياري، ووادي نيالا ود برلي، ووفقاً لدراسة أجرتها شركة «هنتنق تكنسيكال سيرفس» يساوي الوارد الكلي من المياه لهذه المواعين خلال 4 و5 أشهر إيراد النيل الأبيض لثمانية أشهر.

كثيرة هي المواعين التي أوجدها التدخل البشري كالحفائر، خصوصاً بعد انتشار فكرة إدخال حصاد المياه كمعزّز للأمن الغذائي ومحاربة الفقر ومكافحة الجوع. وهناك العد والسرف والمشيش، وكلها أماكن للحصول على الماء من الآبار السطحية، أو من السروف (جمع سرف)، إذ يجري الحصول على الماء بإزاحة التربة من بطن الوادي بعد انقطاعه.

(متخصص في شؤون البيئة)